كصهيوني اسرائيلي بشيء يتحاشى الصهاينة ذكره عادة : ازدواجية الولاء عند يهود انشتات ، ولا سيما بين يهود امريكا . فهل يمكن اعتبار هذا الاقرار بمثابة اشـــارة الى استراتيجية صهيونية بعيدة المدى هي الان في طور التنفيذ ، وستعتمد على اثارة هذا الموضوع الحساس جدا في نقطة بالمستقبل من اجل ان يؤدي ذلك الى انفجار من شأنه ان يحرق جسور عدد كبير من يهود امريكا ، ويدفعهم بالتالي الى الهجرة لاسرائيل ؟ اما النقطة الاخرى ، فهي اعترافه بأن الدين المشترك ، أي اليهودية ، يظل عنصرا هاما من عناصر القومية حتى بالنسبة لليهود غير المتدينين . وعلى كل حال ، فحديثه لا يخلو من التناقض . فهو من ناحية يؤيد الانسحاب من الاراضي المحتلة ، ومن الناحية الاخرى يريد من يهود العالم القدوم الى اسرائيل لان فيها « مساحات كافية لاستيعاب الجميع » على حد قوله ، فهل في اسرائيل ما قبل الخامس من حزيران اراض تكفي لاستيعاب اثني عشر مليون يهودي ؟ ثم ان كلامه عن الحقائق الواقعة ليس مقنعا ، باعتبار ان اسرائيل اشتهرت دائما بقدرتها على **خلق** هذه الحقائق الواقعة ، اي ان الذي قاطعه بقوله : لماذا لا تتخلى عن تل ابيب ايضا ؟ كان على حق ، اذ كما تمكن اليهود من خلق حقيقة واقعة من تل ابيب وغير تل ابيب ، فهم حسب المنطق نفسه يستطيعون ان يحولوا القدس العربية ايضا الى مدينة صهيونية بحتة لا يمكن التفكير في اعادتها للعرب، لانها حقيقة واقعة .

اما الفيزيائي فيدل حديثه على سيطرة البراغماتية الصهيونية على تفكيره ، ولذا يمكن اعتباره بمثابة الشخص الذي يمثل وجهة النظر الغالبة في اسرائيل . فبقدر ما يتعلق الامر به ، لا مجال هناك للتحدث عن الاخلاقية ، فالقضية هي قضية أمن في الدرجة الاولى ، ولذا لن يضيع البراغماتي وقته في الجدل حول ما اذا كان محررا أم غازيا . انه في الاراضي العربية ليبقى .

أما المتدين ، فهو على الارجح يمثل اقلية كبيرة في البلاد ، وهي على الارجح اقلية واسعة النفوذ والتأثير ، ولا سيما أن المؤسسة العسكرية تساندها . وعلى كل ، فالفرق بينه وبين بقية المجتمعين هو في نسبة الحماس المنبثق عن التراث اليهودي القديم . فقد رأينا ان حتى غير المتدينين هم متأثرون تأثرا عميقا بالتوراة . اذن فتطرفه الديني هو ليس بالتطرف الذي من طبيعته ان يجلب اليه استنكار بقيـــة المشتركين . بالعكس ، فان اعتدال اليساري صادف استهجانهم ولكن ليس حديث المتدين عن حقائق التوراة التي ترفض السلام والاخلاقية ، والرحمة الخ ..

والطريف ان السؤال النهائي الذي توجهه جئولا كوهين الى المشتركين هو : هل تكرهون الرجل (أي العربي) الذي ظل صباحا وظهرا ومساء يعلن عن نيته في افنائنا وقذف الدولة في البحر مع جميع آمال الشعب اليهودي ، ام ماذا ؟

ويتفق الجميع (ما عدا المتدين) على انهم لا يشعرون بكراهية تجاه العربي . ولا يمكن معرفة جواب المتدين على هذا السؤال لانه لم يذكر في النص ، فهل كان ذلك لان تطرف هذا الجواب اجبر حتى رئيس التحرير الصهيوني على ازالته من النص المنشور ؟

اما الندوة التي تفوق هذه اهمية فهي تلك التي نشرت مجلة اسرائيل نصها الكامل في حوالي تسعين صفحة ، في عددها الصادر في آب ١٩٦٨ بعنوان : «عدد خاص ــ الحرب ام السلام ؟ نص محادثة عربية اسرائيلية ــ خاص بالمجلة » . وقد اعتبرت المجلة هذه المحادثة هامة جدا وذلك لاشتراك مجموعة من الشخصيات الفلسطينية والاسرائيلية الهامة بها ، فخصصت لها العدد بأكمله . اما الاشخاص الذين اشتركوا في المحادثة فقد قدمتهم المجلة على النحو التالي :

انور نسيبه: محام ينتمي الى عائلة من اقدم العوائل العربية في القدس وأكثرها استحقاقا